

ولقد كان للحرب التأثير الكبير على العرب في الارض المحتلة ، اذ اعطتهم الدفع لظهور هويتهم القومية والثقافية . ولقد قاد هذا الدفع الصهاينة الى التفكير بهجمات جديدة في شتى المجالات للقضاء على هذه التفاعلات في صفوف العرب . ويشير نخله الى بروز الجبهة الوطنية الفلسطينية والى المقاومة السلبية والايجابية في مختلف المناطق ، والتظاهرات التي رفعت شعارات دعم منظمة التحرير الفلسطينية . كما انه يشير الى تصاعد استخدام مختلف وسائل القمع والمضايقة والترحيل بعد الحرب .

ولقد بدأ الناس على اثر الحرب بالحديث عن فشل الصهيونية . كما لم تقف ازمة الثقة عند قيادة البلاد بل تعدتها الى ايدولوجيتها الصهيونية . وكانت الحرب عاملا في الانخفاض الكبير في الهجرة ، وازدياد الهجرة المضادة .

ويستنتج نخله ان حرب تشرين هزت - على الاقل لفترة - انماط الحياة الاسرائيلية المقبولة على مستويي الايدولوجية والممارسة ، وظهرت فيضا من الاسئلة الهامة بين اولئك الذين يكيغون الرأي العام في اسرائيل .

وفي حين ساهمت الحرب في عودة ظهور الهوية القومية بين العرب ، فانها لم تدخل تغييرا جديا في سياسة اسرائيل تجاه العرب داخلها . وعلى اثر الحرب ، اصبح على اسرائيل مواجهة الهوية القومية العربية الفلسطينية بشكل مباشر .

حرب تشرين والصحافة الاسرائيلية :

بدأ الياس شوفاني بحثه حول حرب تشرين والصحافة الاسرائيلية بالاشارة الى كتاب « المبدال » (التقتير) الذي حاول ان يغطي الثغرات الاسرائيلية ابان حرب تشرين ضمن التاكيد على ان اسباب ما حدث خارجية وليست موضوعية ، وانه ليس هناك من حاجة الى اعادة النظر بصحة الفرضيات الاساسية التي يقوم عليها المجتمع الاستيطاني الاسرائيلي . ويتساءل شوفاني فيما لو كان للصحافة الاسرائيلية « محادلها » ؟

ويستعرض شوفاني ما دار في سلسلة ندوات لمجلس الصحافة الاسرائيلية في الفترة ما بين ٤ و ١٨ كانون الثاني ١٩٧٤ . ويقول ان معظم المشاركين لم يكونوا مرتاحين لدور الصحافة الاسرائيلية ابان الحرب والفترة التي تلتها ، الا ان الصحافة ايضا حاولت ان تصور تقصيراتها وكأنها ناجمة عن عوامل خارجية . ولقد وقع اكثر اللوم على منفذي الرقابة العسكرية والناطق العسكري .

ويشير شوفاني الى ان الصحافة الاسرائيلية تخضع للرقابة منذ انشاء الدولة . وتستخدم الرقابة في كثير من الاحيان كأداة سياسية . ويستشهد شوفاني باحد مؤلفي «المبدال» الذي يقول ان وسائل الاعلام الاسرائيلية يسمح لها بان تتحدث الى الرأي العام الاسرائيلي عن التجاحات فقط ، الا ان اسرائيل بلد صغير ، وكل عائلة فيها لديها فرد في الجيش ، وهكذا فان الانباء تتسرب وبسهولة .

اما الناطقون العسكريون ، فلقد حملوا قسطا اكبر من المسؤولية . والاعلام العسكري محرم على الاسرائيلي ويأتي هذا كتركة من مرحلة الارهاب السري السابقة . ويتحدث